



## سيمينار الإثنين بالسيداج

سردية ميث رهينة: الطريق إلى التحول التنموي المتجدد  
يقدمه نبيل الهادي

٢٨ ابريل ٢٠٢٥ - الحادية عشرة صباحا  
٢٣ ش جمال الدين ابو المحاسن - جاردن سيتي

يعد كتاب "سردية ميث رهينة" ثمرة أكثر من ست سنوات من العمل في قرية "ميث رهينة"، حيث درس نبيل الهادي الزراعة كمنظومة معقدة، طارحًا سؤاله الرئيسي: كيف يمكن للمجتمع المحلي هناك أن يواجه التحديات الكبرى الناتجة عن التغير المناخي، في إطار موارده الطبيعية المتاحة والظروف الاقتصادية والسياسية، التي لا يبدو أنها ستتغير في المستقبل القريب؟

"ميث رهينة" مكان له مواصفات تميزه عن باقي قرى مصر؛ لأنه منذ أكثر من خمسة آلاف سنة نشأت في مكانه أول عاصمة لمصر الموحدة، حين كان النيل وقتها إلى الغرب من المدينة. وعبر ثلاثة آلاف عام تقريبًا، وهو عمر المدينة، تحرك النيل من الغرب إلى الشرق عابرًا المدينة. وبالرغم من أنه ليس لدينا وثائق تحدد متى نشأت القرية، إلا أننا نستطيع أن نفترض أن ذلك قد حدث منذ مئات السنين، فقد كانت موجودة في رسومات الحملة الفرنسية كقرية مماثلة للقرى المصرية ولها "داير ناحية" واضح.

اعتمدت الدراسة أيضًا على أرضية علمية، رأى الهادي أنها من أفضل الأطر لدراسات التنمية، وكان للتغير المناخي والبيانات التي توافرت من خلال المصادر المتعددة دور كبير في هذا الجانب. وسمحت تلك الدراسات والبيانات بالتعامل مع المستقبل، من خلال توقعات وبيانات لها نصيب كبير من الدقة تمكّننا من عمل تقديرات كمية للمشاكل. كما أن تلك الأرضية العلمية وتركيزها على المدخل المنظومي يمكّن الباحثين من فهم التعقيد في الطبيعة بصورة أفضل، ويمكّنهم أيضًا من فهم الروابط التي تربط المناطق المحلية بالإقليم الخاص بها وبالعالم ككل، كما يحسّن من فهم التدخلات التي يمكن أن تُحدث تأثيرًا يقدود إلى مسار متجدد ومستدام.

نشر الكتاب برخصة المشاع الإبداعي لمشاركة ما توصلنا إليه في هذا البحث مع المهتمين في أسرع وقت ممكن، وهو ما يعتقد الباحث بأهميته للعديد من الباحثين وصناع القرار وعموم المنشغلين بالتنمية، سواء في داخل مصر أم في خارجها. وتأتي هذه الحلقة من السيمينار على أمل أن يحصل الباحث على مراجعات نقدية للأفكار والمحتوى، وهو ما يعمد إليه سواء من خلال النقاشات المتخصصة أو العامة أم من خلال مراجعات فردية وملاحظات على موقع النشر، وهو صفحة قسم العمارة بجامعة القاهرة.

### نبيل الهادي

أستاذ العمارة بهندسة القاهرة، أسس في عام ٢٠١٩ المختبر الافتراضي للبحث والتجريب، الذي يجمع بين الأنشطة التدريسية المختلفة التي يقوم بها في جامعة القاهرة والنشاط المهني والبحثي الخاص به. في هذا الإطار، أعد دراسة بعنوان "استعادة الحياة لمدينة الفُصير" (٢٠١٨)، ودراسة أخرى بعنوان "العيش مع الماء في برج رشيد" (٢٠٢٠). يقوم حاليًا بالإعداد لدراسة ثالثة بعنوان "الطريق إلى التحول المتجدد في ميث رهينة". له فصل منشور في كتاب "المدن الشرق أوسطية في زمن أزمة المناخ" (CEDEJ/FES ٢٠٢٢)، وفصل آخر بالتعاون مع أسماء مكاوي في كتاب "الناس والماء" (٢٠٢٣).